كلمة وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك في الجلسة العامة التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة نيويورك

Posted on 9 أكتوبر، 2024



ألقت السيدة انالينا بيربوك وزيرة الخارجية الألمانية كلمة المانيا في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، تناولت فيها بشكل رئيسي المحاور التالية:

- رؤية المانيا للوضع في الشرق الأوسط.
- الحرب الروسية الأوكرانية.
- إصلاحات الأمم المتحدة.
- ترشيح المانيا لمجلس الأمن.
- دور النساء وحقوقهن وأهمية ان تكون الأمين العام القام سيدة.

وفيما يلي ملخص لأهم ما جاء فيها:

نحن نعيش في عالم من العناوين السريعة والشعارات السريعة مثل استعادة السيطرة، وطني أولاً، أو نحن ضدهم، وهي شعارات" ترسم العالم باللونين الأبيض والأسود، وهي شعارات تريد أن تجعلنا نعتقد أن الأمور بسيطة للغاية، وبأن هناك جانبًا واحدًا فقط هو المهم.

لقد أتيت اليكم من بلد حيث تم أخذ هذا المنطق "نحن ضدهم" إلى أسوأ الحدود التي شهدتها البشرية على الإطلاق، حرب عالمية قاتلة قتلت الملايين، وأسوأ جريمة ممكنة ضد الإنسانية وهي المحرقة والإبادة الجماعية لستة ملايين يهودي، تم تجريدهم من إنسانيتهم، وقتلهم لمجرد كونهم يهودًا، قُتلوا بسبب أيديولوجية نازية لم تقبل إلا إنسانية أولئك الذين عرّفتهم على أنهم ألمان.

بعد الحرب العالمية الثانية، تأسست هذه المؤسسة هنا في نيويورك على فهم مفاده أن شعار "نحن ضدهم" يؤدي إلى الكارثة، وبأن

.العالم يحتاج إلى نموذج مضاد وهو ميثاق الأمم المتحدة

إن هذا النموذج المضاد لعالم لا نعترف فيه إلا بإنسانيتنا، ولا نعترف بإنسانية الآخرين، هو نموذج يمنح كل دولة في العالم الحق في .تحديد مصيرها، وهذا النموذج يلقي برؤية إيجابية لمستقبلنا المشترك

إن هذا النموذج يعكس رؤية لنظام دولي يقوم على القواعد، وعلى المساواة بين كل دولة وكل إنسان، وهو يعتمد على التعاون بدلاً من القومية التي تفرق بين الناس، إن هذا النموذج يعكس رؤية إنسانية لا تتجزأ وهذه ليست مجرد شعارات، إن هذه هي المبادئ .التي نحاول أن نلتزم بها كل يوم، ولكن الالتزام بها ليس بالأمر البسيط على الإطلاق

إن هذا النموذج يتطلب العمل الجاد، ربما أكثر من أي وقت مضى، ويتطلب التعاطف والتضامن، وهو عكس شعار "بلدي أولاً"، ويتطلب الإرادة لوضع أنفسنا في مكان الآخرين ويتطلب، وخاصة في أوقات الأزمات، القوة اللازمة للاعتراف بألم الآخرين، حتى .لو بدا ألمنا لا يطاق، وإيجاد أرضية مشتركة على الرغم من كل ما يفرقنا

وهذا يعني أيضًا أننا مضطرون إلى مواجهة المعضلة المتمثلة في أن قيم الميثاق قد تبدو متناقضة في بعض الأحيان، مثل الحق .المتأصل في الدفاع عن النفس والمسؤولية عن حماية المدنيين عندما يُساء استخدام المدنيين كدروع بشرية

في هجومها الوحشي في 7 أكتوبر من العام الماضي، شوهت حماس وقتلت حوالي 1200 رجل وامرأة وطفل، حتى يومنا هذا، .يحتجز الإرهابيون أكثر من 100 رجل وامرأة وطفل كرهائن بما في ذلك مواطنون ألمان، وبما في ذلك أطفال

في الوقت نفسه، يتجول الأطفال الجائعون والمصابون بالصدمة في غزة بين أنقاض منازلهم، ويبحثون بشكل يائس عن والديهم .تحت الأنقاض

عندما نرى كل هذا بقلوب مشتعلة، أعتقد أنه من الطبيعي أن نستسلم أحيانًا لشعارات بسيطة، ونرى جانبًا واحدًا فقط، كل منا .ينظر إلى هذا الصراع من منظوره وتاريخه الخاص، وعلينا أن نحترم ذلك، ولكن لا ينبغي لنا أن نتوقف عند هذا الحد

"بدلًا من ذلك، نحتاج إلى أن نسأل أنفسنا: "ماذا لو كنت أنا؟ ولو كان هؤلاء أطفالي؟

."في منافسة الألم، لا يمكن أن يكون هناك فائزون"

هكذا عبرت عائلة أحد الرهائن عن الأمر، الإنسانية عالمية وإذا وجدت والدة أحد الرهائن القتلى في أحلك ساعة من حياتها القوة لرؤية الجانبين، فإننا، قادة البلدان في جميع أنحاء العالم، الذين يتمتعون بامتياز التحدث في هذه القاعة، يجب أن نكون قادرين .على فعل الشيء نفسه

لا نستسلم للشعارات السريعة، بل نلتف حول الإنسانية من أجل التغلب على هذه الدائرة المفرغة من الكراهية، إن الإنسانية العالمية تعني أن حقوق الإسرائيليين والفلسطينيين لا تلغي بعضها البعض، وهذا هو السبب وراء تمسك بلدي بالتزامها بأمن دولة إسرائيل، ولماذا، في الوقت نفسه، نعمل كل يوم لإنهاء الجحيم الذي يعيشه أطفال غزة، لأن الأمن الدائم للإسرائيليين لن يكون ممكنًا إلا إذا كان هناك أمن دائم للفلسطينيين، والعكس صحيح أيضًا لن يكون الأمن الدائم للفلسطينيين ممكنًا إلا إذا كان هناك أمن دائم .للإسرائيليين

لهذا السبب لن نرتاح حتى يعود الرهائن إلى ديارهم، لهذا السبب نعمل بجد من أجل وقف إطلاق النار، من أجل خطة بايدن التي أقرها مجلس الأمن، ولهذا السبب في الوقت نفسه، بالتعاون مع شركائنا، نعمل بجد من أجل إدخال المزيد من المساعدات .الإنسانية إلى غزة، قدمت ألمانيا وحدها أكثر من 360 مليون يورو للمساعدات الإنسانية لغزة منذ أكتوبر الماضي

لهذا السبب كنت في المنطقة 11 مرة منذ أكتوبر، وهذا هو السبب أيضاً وراء اجتماعنا أمس مع مجموعة من البلدان للدعوة إلى وقف إطلاق النار الفوري لمدة 21 يوماً على طول الخط الأزرق، لأن التصعيد الإقليمي الأوسع نطاقاً لن يخلق الأمن الدائم لأي .شخص

ومن المحبط، بصراحة، كما هو الحال في بعض الأحيان مع الافتقار إلى التقدم، أننا لا نتخلى عن السعي إلى رؤية سياسية لتمكين الإسرائيليين والفلسطينيين من العيش بسلام، جنباً إلى جنب، في دولتين، وبالنسبة لي، الاستسلام ليس خياراً على الإطلاق، لأن هذا يعني أن كتاب الإرهاب والتطرف يسود.

نحن بحاجة إلى الاعتراف بآلام بعضنا البعض، ومصالح بعضنا البعض، والاستماع إلى مظالم بعضنا البعض إذا أردنا المضي قدماً، وإذا فعلنا ذلك، فقد نسمع أحياناً أشياء لا نريد سماعها مثل ان نسمع عن أوجه القصور الخاصة بنا، أتذكر كيف اتصلت قبل عامين ونصف بالعديد من الزملاء هنا في هذه الغرفة وحول العالم لطلب دعمكم في الوقوف ضد الحرب الإمبريالية الروسية في أوكرانيا، وكيف قال أحد زملائي: "ولكن أين كنتم عندما كنا في حاجة إليكم؟"" وايضا ""اين كنتم عندما هاجمنا الحوثيون؟" وقال آخرون: ""لم تقفوا معنا في نضالنا ضد الاستعمار!"أعترف أنني توقفت لأفكر، لأنهم كانوا على حق.

وأنا أؤمن إيمانا راسخا إن التأمل الذاتي النقدي فيما ارتكبناه نحن أو الأجيال السابقة في بلداننا من أخطاء هو في الواقع لصالحنا، لأن القدرة على التعلم من أخطاء الماضي تجعل المجتمعات أقوى، إنها الطريقة الوحيدة لبناء مستقبل أفضل، ولهذا السبب بدأنا في بلدي ألمانيا في معالجة ماضينا الاستعماري بشكل أكثر شمولاً، واستعادة القطع الأثرية عنصر حاسم هنا، ولهذا السبب أيضا نحن في خضم عملية مصالحة مهمة مع ناميبيا، لأننا لا نستطيع التراجع عن أخطاء الماضي، ولكن يمكننا أن نتحد من أجل مستقبل أفضل، ويمكننا أن نختار القيام بذلك كل يوم من خلال أفعالنا الخاصة.

إن مواجهة تاريخنا الاستعماري تعني بالنسبة لي أن نفعل الشيء الصحيح، ولكنها تعني أيضاً أننا يجب أن نقف في وجه الفظائع الإمبريالية التي نشهدها في هذا الوقت، إن روسيا لا تتصور مستقبلاً أفضل لأوكرانيا، إن أوكرانيا دولة مستقلة تخلت عن ترسانتها النووية في تسعينيات القرن العشرين لأنها آمنت بمبادئ وضمانات هذا الميثاق، وفي هيئاته، مثل مجلس الأمن.

وبعد ثلاثة عقود من الزمان، تعرضت لهجوم من قبل دولة من الدول الخمس الدائمة العضوية، وهي إحدى الدول التي تتحمل، كما ينص الميثاق، "المسؤولية الأساسية عن الحفاظ على السلام والأمن الدوليين".

إن حرب روسيا ضد أوكرانيا كانت تدمر المدن والمدارس والمستشفيات الأوكرانية منذ ما يقرب من 1000 يوم الآن، وهي تدمر في قارتي أوروبا، لقد شعر الكثيرون في جميع أنحاء العالم بتأثيراتها المتتالية، ويشعر العديد منكم بعواقب هذهالنظام الأمني الحرب في بلدانكم، وكذلك عندما يتعلق الأمر بأسعار المواد الغذائية.

لذا، أعتقد أن بعضكم يتساءل، أيضًا في مجلس الأمن قبل يومين، "ألا تنتهي الحرب إذا توقف الأوروبيون عن تزويد أوكرانيا بالأسلحة؟ لا يوجد خطأ في طرح هذا السؤال، لأننا جميعاً نتوق إلى السلام، لكن فكرة أنه إذا لم تكن هناك أسلحة دفاعية، فلن يكون هناك قتال ولا موت في أوكرانيا هي فكرة بسيطة وخاطئة في نفس الوقت، لقد رأينا ما حدث في يونيو عندما دعت أوكرانيا روسيا إلى قمة سلام دولية.

بدلاً من وقف هجومه والجلوس على طاولة المفاوضات، أرسل بوتن رده بقصف مستشفى للأطفال، ما دام بوتن غير راغب في القدوم إلى طاولة المفاوضات، فإن وقف دعمنا للدفاع عن النفس يعني ببساطة ترك مستشفيات الأطفال في أوكرانيا بلا دفاع، سيعني هذا المزيد من جرائم الحرب، وربما يمتد الى بلدان أخرى أيضاً، لقد كانت روسيا تتلاعب مراراً وتكراراً خلال الأشهر الأخيرة بحرمة حدود دول البلطيق وبولندا، قبل أسبوعين، أطلقت روسيا صاروخاً على سفينة مدنية محملة بالحبوب في المياه الإقليمية الرومانية.

ولهذا السبب أطلب اليوم أيضاً دعمكم، إن دعمكم في مطالبة بوتن في وقف هجماته والجلوس على طاولة المفاوضات ليس فقط من أجل أمننا الأوروبي، بل وأيضاً من أجل مصلحتكم الخاصة، إذا سُمح لعضو دائم في مجلس الأمن بغزو وتدمير جاره الأصغر، فإن جوهر هذا الميثاق يتعرض للهجوم، وإذا توقفت روسيا عن الهجوم، فإن الحرب قد انتهت، وإذا توقفت أوكرانيا عن الدفاع عن نفسها، فإن أوكرانيا قد انتهت ومعها ميثاقنا هذا والذي يتضمن فقرات مثل:

(المساواة في السيادة ـ المادة 2(1) التسوية السلمية للنزاعات ـ المادة 2(3) حظر استخدام القوة ـ المادة 2(4).

ولهذا السبب فإننا سنواصل الوقوف بحزم إلى جانب أوكرانيا، وميثاقنا، لتحقيق سلام عادل ودائم، مع ضمانات أمنية، سلام يضمن وجود أوكرانيا كدولة حرة ومستقلة، سلام يضمن أمن أوكرانيا وأوروبا وبالتالي، أمننا جميعاً.

من الواضح أن كل هذا ليس بالأمر السهل، فمنذ ما يقرب من 1000 يوم، تعمل العديد من البلدان على تمكين الأطفال الأوكرانيين من النوم في أسرتهم مرة أخرى وليس في الملاجئ من الغارات الجوية، منذ ما يقرب من عام، يعمل العديد منا على المساعدة في إنهاء المعاناة في الشرق الأوسط، وفي محادثات لا حصر لها في المنطقة، واجتماعات لا حصر لها في هيئات الأمم المتحدة، أشعر أحيانًا أيضًا بالاستسلام لليأس، لكن الاستسلام ليس خيارًا، لأن منطق "نحن ضدهم" يسود حينها.

نميل إلى نسيان شيء واحد في أوقات الأزمات هذه ان هناك الكثير مما يمكننا تحقيقه، وقد حققناه بالفعل، كمجتمع دولي كل يوم نقف فيه معًا، إذا تبنينا وجهة نظر بعضنا البعض، ولنذكر مثالين بارزين فقط، ولنتأمل ما حققناه في مؤتمر الأطراف في دبي قبل عام واحد فقط، عندما رأينا ما هو ممكن عندما نتغلب على "نحن ضدهم"، الدول الصناعية ضد مجموعة الـ 77 لجنوب ضد الشمال، عندما استمعنا بدلاً من ذلك، أولاً وقبل كل شيء، إلى أولئك الأكثر تضرراً من أزمة المناخ وإلى شركائنا في الدول الجزرية الصغيرة النامية الذين أخبرونا لعقود من الزمان أن أزمة المناخ تهدد وجودهم ذاته، وأنها أكبر تهديد للأمن العالمي، عندما وافقنا أخيراً، مع أكثر من 190 دولة، على الإشارة إلى نهاية عصر الوقود الأحفوري في مؤتمر الأطراف الثامن والعشرين، عندما أنشأنا صندوق الخسائر والأضرار للفئات الأكثر ضعفاً.

لقد رأينا مرة أخرى ما يمكننا تحقيقه في وقت سابق من هذا الأسبوع عندما مررنا ميثاق المستقبل، استغرق الأمر أكثر من عامين من المفاوضات الصعبة، ومئات الساعات من مناقشة النص في غرف المؤتمرات، وجلسات ليلية، وتسويات في اللحظة الأخيرة.

لقد ساعد الكثيرون ولم يستسلموا، شركاؤنا من ناميبيا، وكثيرون غيرهم، وفي النهاية، وجدت الغالبية العظمى منا القوة للتجمع حول ما يوحدنا وهو القواعد بدلاً من القومية الغاشمة والتعاون بدلاً من الانقسام، واعلاء الإنسانية العالمية.

وبنفس الروح تترشح ألمانيا للحصول على مقعد غير دائم في مجلس الأمن للفترة 2027–2028، نحن نترشح كمدافعين عن الميثاق، ومبادئنا المشتركة، وهذا يعني أيضًا أننا بحاجة إلى إلقاء نظرة نقدية على الوضع الراهن لمؤسساتنا المتعددة الأطراف، لأن نظامنا المتعدد الأطراف لا يزال يعكس في كثير من النواحي وقتًا لم يولد فيه أي منا هنا في الغرفة، عندما لم يكن عدد الدول البالغ 142 دولة الممثلة في هذه الغرفة اليوم جالسين على الطاولة.

يجب أن يتغير هذا، ولهذا السبب نعمل على إصلاح مجلس الأمن ليعكس بشكل أفضل العالم الذي نعيش فيه، لضمان تمثيل أفضل للدول الأفريقية، من الظلم تمامًا أيضًا أن يكون الأوروبيون والأميركيون فقط في أعلى المؤسستين الماليتين الدوليتين الأكثر أهمية.

إننا بحاجة إلى أن تحظى مؤسساتنا بقبولنا جميعاً، ولهذا السبب يتعين عليها أن تمثلنا جميعاً، الشيء الوحيد المشترك بيننا جميعاً هو أن النساء يشكلن ما لا يقل عن 50% من سكان كل بلد، ولكن خلال ثمانين عاماً من عمر هذه المنظمة، لم تتول امرأة منصب الأمين العام قط، لذا، إذا كانت هذه المنظمة تدعو إلى المساواة والعدالة في العالم، فقد حان الوقت منذ فترة طويلة لكي نظهر ذلك هنا في نيويورك.

ربما يتعين علينا جميعاً أن نتدرب بالفعل على قول عبارة "سيدتي الأمينة العامة، الكلمة لك" لأن الأمين العام القادم للأمم المتحدة لابد أن يكون امرأة.

من الواضح أن هذا وحده لن ينهي على الفور كل أشكال عدم المساواة المتبقية بين النساء في بلداننا، في هذه الجمعية العامة، نأتي من جميع مناطق العالم، ولكن لم يحقق أي منا المساواة الكاملة بين الجنسين، وأعتقد أننا لا نستطيع تحقيق ذلك إلا معاً، من خلال التعلم من بعضنا البعض والتحدث عن حقوق المرأة، ليس فقط في بلداننا، بل في كل مكان لأن حقوق المرأة هي حقوق إنسانية، وليست شيئاً شمالياً، أو غربياً، أو شرقياً، أو جنوبياً، إنها حقوق عالمية، ولا أحد منا ترغب في أن يتقاضى أجراً أقل من زميله الذكر مقابل نفس الوظيفة، ولا أحد منا يرغب في أن يتم اعتقاله لإظهار شعره، حياة المرأة الفلسطينية مهمة، وحياة الرجل

.الإسرائيلي هي مهمة، وحياة الفتاة السودانية مهمة، وحياة الفتى الأوكراني مهمة

منذ ما يقرب من 80 عاماً، تأسست الأمم المتحدة لهذا الغرض بالتحديد، على إدراك أن الشعارات البسيطة، "نحن ضدهم" تؤدي إلى الكارثة. وأن الإنسانية لا تتجزأ".